

تأليف



تقديم وتحقيق







مؤسسة إحياء التراث الشيعي
www.turathshiai.com
E-mail:info@turathshiai.com
النجف الأشرف
شارع الرسول ﷺ، محلة الحويش، الزقاق: ٥٤، الدار: ٢
هاتف: ٣٣٢٨١١ و٣٣٢٨١٣
ص.ب ٥٨٨

مقتل الزهراء عليها السلام
السيد صدر الدين القبانجي
تقديم وتحقيق
مؤسسة إحياء التراث الشيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة:

دأب الأدب الشيعي على أن يبتكر أساليب تعبّر عن مظلومية أهل البيت عليهم السلام بشكل يضمن ايصال الفكرة بأمانةٍ وصدق، وترعرعت فنون وأداب تتكفل تصوير مجريات تاريخية بأسلوب الشعر أو النثر أو القصة أو كل ما يكفل هذا الشأن، وكان للأسلوب المقاتل أبعد عن أسلوب ومنهج القصة حضوره في الأدب الشيعي وأثره في الاعلام الناطق باسم شريحةٍ واسعة من شيعة أهل البيت عليهم السلام كُممت أفواههم إلى حدٍ أنهم غير قادرين على بيان ما جرى لتأريخهم المظلوم سوى ما استطاع هذا الفن القصصي ـ الروائي أن يُضيع الواقعة التاريخية باسلوبٍ درامي حزين يُثير أشجان المستمع وينقله إلى مشاهد حزن وألم تتعايش معه وجدانياته بشكل يتفاعل مع قضية تاريخية حُضر عليه التحدث عنها أو الخوض فيها.

كان المقتل أسلوباً من أساليب الفن الناضج الذي أوحى للفكرة أن تحط رحالها في أرض واسعةٍ من مشاهد تتحرك على أساس تداعيات الحدث، ونجح المقتل الحسيني أن يصور الحدث الكربلائي بشكل يضمن تفاصيل الواقعة ويقرر مجريات لا يمكن ذكرها إلا عن طريق تسجيل هذه الأحداث، وتبلورت فكرة المقتل لتتسع دائرتها فتشمل تسجيلاً قصصياً لفجائع أخرى كان لها أثرها في التاريخ الإسلامي بل في الفكر الإمامي بعد ذلك..

وكانت واقعة شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مشهداً مروعاً يستحق تسجيله ضمن ذاكرة الأحداث الدامية التي جرت على أهل البيت عليهم السلام، وبما أن شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تعدُ مؤشراً خطيراً في انعطاف المشهد الإسلامي إلى مشهدٍ دامي، فإن تصوير هذه الأحداث على شكل مقتل فاطمي يستحق الاهتمام ويؤسس اتجاهاً أدبياً إعلامياً شيعياً يحتفظ بما سجلته ذاكرة التاريخ كوثائق إدانةٍ مهمة لبعض الأطراف فضلاً عن بيان مظلومية أهل البيت عليهم السلام بشكل رائع لا تغفله الذاكرة أبداً.

من هنا كان تأليف هذا المقتل من قبل العلامة السيد صدر الدين القبانجي قد أخذ أهميته في اعطاء هذا الفن لوناً تاريخياً تسجيلياً، وأدبياً وثائقياً ينطقُ من توليفة الأحداث التاريخية بشكل وثائقي، وبهذا نأمل أن يكون هذا المقتل وثيقةً تاريخيةً مهمةً تؤكد مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام وتعزز الاعتقاد في موقفها الرافض لتداعيات المواقف المنحرفة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تأمل المؤسسة أن يكون هذا المقتل وثيقة عمل للخطباء والوعاظ لتناوله في عملهم التبليغي، وبهذا تتقدم المؤسسة للسيد المؤلف بشكرها وتقديرها لجهده القيم ومحاولاته المتواصلة في خدمة أهل البيت عليهم السلام وعلومهم.

مدير المؤسسة

السيد محمّد القبانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف:

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على النبي وآله (عليهم السلام).

فقد ساقني التوفيق، وشملتني عناية أهل البيت (عليهم السلام) فاتخذت قراراً أن أتلو مقتل الزهراء (عليها السلام) في الثالث من جمادى الآخرة في النجف الأشرف في الحسينية الفاطمية الكبرى لعام ١٤٢٦ للهجرة النبوية الشريفة.

وأعددت لذلك بعض النصوص مما توفر لديّ من كتب التاريخ والسيرة، ثمّ رأيت أن أعيد كتابته، وأنظم فصوله، وأقدمه كاملاً أو قريباً إلى الكمال للقراء عموماً ولرجال المنبر الحسيني الشريف خصوصاً، وهذا ما حصل بالفعل بحمد الله تعالى.

* * *

وعليَّ أن أشير في المقدمة إلى أن كل ما جاء في هذا المقتل فهو مروي في كتب السيرة المعتبرة، ولم أجد نفسي مضطراً لكتابة المصادر التاريخية حيث أغناني عن ذلك من كتب في هذا الشأن، ثمّ تفضّل الاخوة ي هيئة التحقيق في مؤسسة إحياء التراث الشيعي بالإشارة إلى تلك المصادر في هامش الصفحات، فلهم شكري وتقديري لهذا الجهد.

* * *

كما عليَّ أن أشير أيضاً إلى أني من أجل مراعاة الإختصار اضطررت لنقل المقاطع الأهم في خطبة الزهراء (عليها السلام)، ولعمري انها جديرة كلّها بالإطلاع و الاستماع.

كما أني قمت بضم نصوص الروايات بعضها إلى بعض أحيانا لتكون الصورة أكثر تكاملاً وشمولاً، ولم أذكر بعض الروايات والنصوص الأُخرى لضعفها وعدم إمكانية الاعتماد عليها.

ولعلي بهذه السطور المتواضعة أكون قد شاركت في الإنتصار لقضية الزهراء البتول بعد أن ظلمها قومها، فمنعتها قيلَةُ نصرها، والمهاجرة وصلها، وذهبت إلى ربها شاكية من أولئك الغاصبين.

﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

السيد صدر الدين القبانجي

النجف الأشرف

٧/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أهل البيت (عليهم السلام):

ما زال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصي أُمَّته بأهل بيته، ويأمر باتّباعهم، وعدم الخلاف عليهم.

وقد أجمع المؤرخون والمحدّثون أنه (صلى الله عليه وآله) قال في أكثر من موضع: «إني تارك فيكم الثلقين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً».(1)

وقد ثبت في الصحيح من الخبر كما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أن النبي (صلى الله عليه وآله) نظر إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم».(2)

---

(1) أنظر: مسند أحمد ٣: ١٤؛ مستدرك الحاكم ٣: ١٤٨؛ سنن البيهقي ٧: ٣٠؛ مجمع الزوائد ٩: ١٦٣؛ سنن النسائي ٥: ٥١؛ المعجم الكبير ٥: ١٥٤- ١٨٦؛ الكافي ٣: ٤١٥؛ كمال الدين: ٦٤؛ وغيرهم. رووه جميعاً باختلاف في الألفاظ واتحاد بالمعنى.

(٢) مسند أحمد ٣: ٤٤٣.

روى الشيخ الصدوق عن ابن عبّاس قال:

إن رسول الله كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة الحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال: «اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليَّ، فأحبب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك».

ثمّ قال:

«يا عليّ أنت إمام أمّتي، وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة.

وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة...».(١)

فاطمة الزهراء (عليها السلام):

ولم يزل (صلى الله عليه وآله) أيام حياته يوصي بفاطمة، ويعظم شأنها، ويرفع منزلتها، ويدعو أمّته لاحترامها وتعظيمها وطلب رضاها، حتّى تواتر لدى أصحاب الحديث أنه (صلى الله عليه وآله) قال:

---

(1) الأمالي/ الصدوق: ٥٧٤؛ بحار الأنوار ٤٢: ٢٤.

«فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني».[1]

وقال ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها».[2]

وقال ﷺ: «من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».[3]

وجعلها سيدة نساء العالمين، فقال فيما ثبت عنه ﷺ في الصحيح من الخبر: «إبنتي فاطمة سيدة نساء العالمين».[4]

ولطالما كان يتفدّاها بنفسه قائلاً: «فداها أبوها، فداها أبوها، فداها أبوها».[5]

ولم يدع ﷺ عبارة أكثر دلالة على حبه لها، وتعظيمه إيّاها إلاّ واستخدمها، فهو مرة يقول:

«فاطمة روحي التي بين جنبي».[6]

---

(١) بشارة المصطفى: ١١٩/ ح٦٣؛ أمالي المفيد: ٣٠٦/ ح٢؛ أمالي الطوسي: ٢٤/ ح٣٢؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ١١٢؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٣/ ح١٧...

(٢) صحيح مسلم ٧: ١٤١؛ سنن ابن ماجة ١: ٦٤٤/ ح ١٩٩٨؛ سنن الترمذي ٥: ٣٥٩؛ شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٣؛ بحار الأنوار ٢٢: ٢٣٦...

(٣) تفسير القمي ٣: ١٩٦؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٨/ ح ٣/٤٥؛ بحار الأنوار ٨: ٢٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ١٣١؛ أمالي الصدوق: ٣٠٥.

(٦) بشارة المصطفى: ٣٠٦؛ أمالي الصدوق: ١٧٥؛ بحار الأنوار ٢٩: ٣٢.

وثانية يقول: «فاطمة أم أبيها».[1]

وثالثة يقول لعليّ عليه السلام: «إن امرأتك خير نساء أمّتي في الدنيا والآخرة».[2]

وما أكثر ما دعا الناس إلى محبتها غير عابئ بكلام الحاسدين أو استغراب الجاهلين قائلاً: «من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار».[3]

وكان إذا أراد السفر آخر من يودعه فاطمة، وإذا عاد من سفر فأوّل من يعوده فاطمة.[4]

وإذا خرج إلى صلاة الغداة مرّ ببابها عليها السلام فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[5]».[6]

ويقول: «باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه هتك حجاب الله».[7]

* * *

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٣٩٧؛ أُسد الغابة ٥: ٥٣٠؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٩.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ١: ٣٣٣؛ المسترشد: ٢١٤؛ شرح الأخبار ٣: ٤٦٧.

(٣) ينابيع المودة ٢: ٣٣٢؛ بحار الأنوار ٢٧: ١١٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٢٠.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) بحار الأنوار ٤٣: ٥٣.

(٧) غاية المرام ٢: ١١٩، و٣٥٠.

إخباره ﷺ بما يجري على ذريته:

ولئن سمع الناس منه ﷺ حديثاً مكرراً عن فضل أهل بيته ومنزلتهم، فقد سمعوا منه الحديث بما يجري عليهم بعده ورأوا دموعه لمصابهم، وشهدوا بكاءه عليهم.

فقد أثر عنه ﷺ أنه قال:

«إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي».[1]

وقد روى الصدوق عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي...

وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت من إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها وهي تنادي: يا محمّداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية.. فيلحقها الله عزّ وجلّ بي فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها...».[2]

(١) أمالي الصدوق: ١٩١/ ٤/٣٠٠؛ بحار الأنوار ٤٤: ٣٨٨.

(٢) أنظر: أمالي الصدوق: ١٧٤ / ١٧٨ / ٣، بحار الأنوار ٢٨ : ٣٧.

وروى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن عبد الله بن عبّاس أنه قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل: يا رسول الله، ما يبكيك؟

قال: «أبكي لذريتي، وما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمّتي».[1]

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت
وآل أحمد مطرودون قد قُهروا
مشردون نُفوا عن عُقر دورهِمُ
كأنهم قد جَنوا ما ليس يُغتفَرُ

* * *

أوّل القوم لحوقاً به ﷺ:

وكان ﷺ قد أخبرها بأنها أوّل الناس لحوقاً به بعد وفاته.

فقد روى المحدّثون أن رسول الله ﷺ دعا ابنته في مرضه الذي توفي فيه فأسرَّها بشيء فبكت، ثمّ دعاها فأسرها بشيء فضحكت.

(١) أمالي الطوسي: ١٨٨ / ٣١٦ / ١٨.

قالت عائشة: فسألتها عن ذلك فقالت: «سارّني فأخبرني أنه يقضي في وجعه فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أني أوّل أهل بيته أتّبعُه فضحكت».(١)

وقائع مرض النبي ﷺ:

وما أن اشتد المرض بالنبي ﷺ حتّى ظهرت معالم الفتنة التي كان ﷺ ينذر بها قائلاً:

«أقبلت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم».(٢)

فقال ﷺ: «آتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً».

فاختلف الأصحاب عنده لمّا عرفوا أنه يريد بذلك أن يوصي لعليّ عليه السلام وأهل بيته، فقال قائلهم:

(دعوه ان الرجل ليهجر).

قالها عمر بن الخطاب، فتنازع القوم، فمنهم من يقول: آتوه، ومنهم من يقول: لا تؤتوه.

فقال ﷺ: «قوموا لا ينبغي عند نبي نزاع».(٣)

---

(١) أنظر نص الرواية في: البخاري ٤: ١٨٣؛ مسلم ٧: ١٤٣؛ مسند أحمد ٦: ٧٧؛ بحار الأنوار ٣٥: ٢٣١.

(٢) أنظر: الإرشاد ١: ١٨١؛ كنز الفوائد: ٦١.

(٣) هذه الحادثة رواها العام والخاص، أنظر: البخاري ٤: ٣١ و٦٦، و٥: ١٣٧.

ادعوا لي حبيبي:

وقال ﷺ:

«ادعوا لي حبيبي»، فدعي أبوبكر، فلما نظر إليه أشاح بوجهه عنه وقال: «ادعوا لي حبيبي»، فدعي عمر، فلما نظر إليه أشاح بوجهه عنه، وقال: «ادعوا لي حبيبي»، فقالت أم سلمة: ادعوا له عليّاً، والله انه لا يريد إلا عليّاً، فدعي له عليّ، فلما أقبل ونظر إليه استبشر وأدناه منه ووضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام.(١)

الصلاة بالناس:

وأذن المؤذن لصلاة الظهر وقد اشتد الوجع والحُمّى برسول الله ﷺ، فلم يحضر المسجد، فتقدم أبو بكر للصلاة بالقوم، فلما علم رسول الله ﷺ بذلك أمر بسبع قرب من ماء فأريقت عليه، ثمّ قام متوكئاً على عليّ والفضل بن العبّاس، وجاء إلى المسجد فرأى أبا بكر قد تقدم للصلاة بالناس فأومأ إليه أن تأخر _ وروي أنه جذبه من ردائه _ وتقدم ﷺ وصلى بالناس، والتفت إلى الناس فقال: «أقبلت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم».(٢)

فقيل: ما نصنع يا رسول الله؟

فقال: «الزموا عليّاً».

---

(١) شرح الأخبار ١: ١٤٧؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٣.

(٢) أنظر نصوص ما روي في ذلك في: شرح نهج البلاغة ١٠: ١٨٤؛ الدرجات الرفيعة: ٣٠٦؛ بحار الأنوار ٢٨: ١١٠ و...

الاجتماع بالنبي ﷺ:

يقول إمامنا الكاظم عليه السلام فيما روي عنه:

«ولما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي ﷺ وخيف عليه الموت دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت فأخذ بيد عليّ وفاطمة وخنقته العبرة، فبكت فاطمة وبكى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله ﷺ.

فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطّعت قلبي، وأحرقت كبدي، من لولديَّ بعدك؟ من لعليّ أخيك؟ من لوحي الله؟

ثمّ أكبّت عليه وقبّلته، وفعل مثل ذلك عليّ والحسن والحسين عليهما السلام، فرفع رأسه إليهم، وأخذ بيد فاطمة ووضعها بيد عليّ وقال:

يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعل، واعلم يا عليّ أني راض عمن رَضيَت عنه ابنتي فاطمة، ثمّ ضمهم إليه جميعاً وقال: اللهم إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وعدوٌّ وحرب لمن عاداهم وظَلَمهم».(١)

(١) انظر: بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٥، شجرة طوبى ٢: ٢٥٤، مجمع النورين: ٦٧.

الوفاة و البيعة:

ولما توفي ﷺ وارتحلت روحه إلى الرفيق الأعلى اشتغل عليّ عليه السلام بتغسيله وتكفينه، بينما اجتمع القوم في سقيفة بني ساعدة للمنازعة على الخلافة بعده.

وخرجوا منها وقد بويع لأبي بكر بعد أن تبادلوا التهديد والوعيد لبعضهم.

يقول المؤرخون: وكانوا يخبطون كل من يلقوه في طريقهم ويأخذون منه البيعة عنوةً لأبي بكر بن أبي قحافة.

وكان قد امتنع عن البيعة عليّ والهاشميون وعدد من المهاجرين والأنصار.(١)

اغتصاب فدك:

وكان أوّل ما فعله أبو بكر هو مصادرة فدك واغتصابها من يد الزهراء عليها السلام. وفدك أرض مزروعة واسعة كان رسول الله ﷺ قد أنحلها ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام أيام حياته، وكان للزهراء عاملٌ عليها فأخرجه منها أبو بكر.

فلما بلغها ذلك، لاثت خمارها، واشتملت جلبابها، وأقبلت في لُمَّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٢: ٤٤٤، و٤٥٨؛ شرح نهج البلاغة ٢: ٢١.

والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثمّ أنّت أنة فأجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله)، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا قالت (عليها السلام):

خطبة الزهراء (عليها السلام) في المسجد:

«الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم، وأشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له، وأشهد أن أبي محمّداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله...».

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

«أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه، جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءاً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة...».

ثمّ قالت: «أيها الناس اعلموا أني فاطمة، وأبي محمّد (صلى الله عليه وآله) أقول عوداً وبدءاً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططا ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1] فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي

(١) التوبة: ١٢٨.

دون رجالكم، ولنعم المعزيُّ إليه (صلى الله عليه وآله)... وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام... فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمّد (صلى الله عليه وآله) بعد اللّتيا والتي... فلما اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وآله) دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين... والرسول لمّا يُقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[1] ...».

ثمّ قالت: «أيها المسلمون، ءأغلب على إرثي؟ يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً، أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾.[2]

وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا (عليه السلام)،إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.[3]

وقال: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.[4]

(١) التوبة: ٤٩.
(٢) النمل: ١٦.
(٣) مريم: ٥ و٦.
(٤) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.

وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾(١) ...».

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار وقالت:

«يا معاشر الفتية وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام ما هذه الغميزة في حقي، والسِنَةُ عن ظلامتي، أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) سرعان ما أحدثتم...

إيهٍ بني قِيلة أأهضمُ تراثُ أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة، وأنتم ذو العدد والعدة، والأداة والقوة، وعندكم السلاح والجُنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون... فبعين الله ما تفعلون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾(٢) ...».

ثمّ عطفت بوجهها إلى قبر النبي ﷺ وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهَنبثةٌ
لو كنتَ شاهدها لم تَكثُر الخُطَبُ
فليتَ قَبلكَ كان الموتُ صادَفَنا
لمّا مَضيتَ وَحالَت دُونَك التُرُبُ

(١) البقرة: ١٨٠.
(٢) الشعراء: ٢٢٧.

إنا فقدناك فقدَ الأرض وابلها
وَاختَلَّ قومُك فاشهَدهم فقد نَكَبوا

ولما لم تجد في القوم من أصغى إلى ندائها، واستجاب لصرختها، خاطبتهم قائلة: «كلا ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾(١)».

* * *

الزهراء عليها السلام تناشد علياً عليه السلام:

وعادت إلى منزلها، والهم يثقل فؤادها، والأسى بفقد النبي يؤجج لوعتها، وصنيع القوم زاد ألمها، وأدمى جراحها، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام، وهو جالس في الدار قائلة: «يا بن أبي طالب اشتملتَ شَملَة الجَنين وقَعدتَ حجرة الظَنين...، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نِحلة أبي وبُلغة ابنَي. لقد أجهد في خصامي وألفيتُه ألد في كلامي، حتّى حبستني قَيلةُ نصرها والمهاجِرة وَصلها وغضّت الجَماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خَرَجتُ كاظمة وعدتُ راغمة، ليتني متُّ قبل هنيئتي ودون ذلتي، عذيري الله منه عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب، مات العَمد، ووهن العَضُد، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي».

(١) يوسف: ٨٣.

ولست أدري كيف كان وقع هذه الكلمات على قلب أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسمع حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرة فؤاده تشكو إليه ما نزل بها وتستنهضه لنصرتها وقد علاها الحزن وغطاها الهم.

وما عساه أن يصنع وهو يعرف ما عرفته الزهراء عليها السلام انه لا دافع ولا مانع ولا معين ولا ناصر ولو أنه نهض للمطالبة بحقها والدفاع عن حرمتها لتعرض إلى خطر تضيع به مصالح الدين وتموت فيه شريعة سيد المرسلين. فأجابها بلسان حنين. ماسحاً جراح قلبها، مهدءاً روعَة خاطرها قائلاً: «لا ويل عليك، بل الويل لشانئك، نهنهي عن وَجدِكِ يا ابنةَ الصَفوة، وبقيةَ النبوّة، فما وَنَيْتُ عن ديني، ولا أخطأتُ مقدوري، فإن كنتِ تريدينَ البُلغةَ فرزقُكِ مَضمون، وكفيلُكِ مأمون، وما أعدَّ لكِ أفضل مما قُطعَ عنكِ فاحتسبي الله».

فقالت: «حسبي الله وأمسكت».(١)

* * *

وجاءت الى الكرار تشكو اهتضامَها
ومدَّت إليهِ الطَرفَ مَثنيَّةَ الطَرفِ

(١) أنظر نص خطبتها عليها السلام وما جرى لها مع القوم في كتاب الاحتجاج ١: ١٣١؛ وعنه بحار الأنوار ٢٩: ٢٢٠.

أبا حَسن يا صاحبَ الحِلم والحجى
إذا فَرّتِ الأبطالُ رُعباً مِنَ الزَحفِ
أراكَ تراني وابنُ تيْم وصَحبُه
يسومونَني ما لا أطيقُ مِنَ الخَسفِ
لِمن أشتكي إلا إليك وَمَن به
ألوذُ وهل لي بَعد بيتك مِن كهفِ

الزهراء تدافع عن حق عليّ عليه السلام:

ولم تطق الزهراء عليها السلام صبراً، ولا استطاعت سكوتاً وهي ترى عليّاً وقد غُصب حقّه في الإمامة، وبويع لغيره في الخلافة، ولئن لم يكن بمقدور عليّ عليه السلام أن يتحرك مطالباً بحقّه، ومدافعاً عن نفسه، فلربما كان للزهراء عليها السلام صوت مسموع، وكلمة مؤثرة، وهم يعلمون منزلتها وشأنها ومقامها عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله.

ولم يمنعها تقاعس المهاجرين والأنصار عن نصرتها يوم خَطَبَتهم في المسجد النبوي صلى الله عليه وآله أن تتحرك هذه المرة على بيوتهم وتدعوهم لنصرة عليّ عليه السلام. فقد روى المؤرخون أن عليّاً عليه السلام كان يحمل فاطمة الزهراء عليها السلام ليلاً على دابة ويطوف بها على مجالس الأنصار وبيوتهم وهي تسألهم النصرة، فكانوا يقولون لها:

(يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به)، فيقول لهم عليّ عليه السلام: «أفكنت أدَعْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس في سلطانه؟».(١)

إجتناب عليّ عليه السلام وامتناعه من البيعة:

وَلَمّا لم يجد عليّ عليه السلام سبيلاً للقيام، ولا معيناً على مواجهة اللئام احتجب في بيته ممتنعاً عن البيعة رافضاً أن يمنحهم الشرعية، واحتجب معه عدد من بني هاشم وآخرون فيهم: الزبير، وسلمان، وعمار، وأبو ذر، والمقداد، والبراء بن عازب.(٢)

الهجوم على الدار:

فلما بلغ ذلك القوم وكان قد استسلم لهم الناس وبايعوهم، قال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إلى عليّ، فإنه لم يبق أحد إلا بايع غيره وغير هؤلاء النفر الذين معه، وانه ليس في يديك شيء ما لم يبايعك عليّ، فابعث إليه حتّى يأتيك ويبايعك فإنما هؤلاء رعاع.

فبعث إليه قنفذاً، قال له: اذهب فقل لعليّ أجب خليفة

---

(١) أنظر: الإمامة والسياسة ١: ٢٨ و٢٩؛ السقيفة وفدك: ٦٢ – ٦٤؛ شرح نهج البلاغة ٦: ١٣.

(2) الإمامة والسياسة ١: ٣٠؛ بحار الأنوار ٢٨: ٣٣٨ - ٣٨٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ: «ما خَلَّف رسولُ الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري».

فأقبل قنفذ ونقل ما قاله إليه عليّ عليه السلام.

فقال أبو بكر: ارجع إليه فقل: أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم.

فأقبل قنفذ، فقال له عليّ عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصاني إذا آويته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتّى أؤلف كتاب الله، فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل». فلما أعاد إليهم قنفذ جواب عليّ عليه السلام، جاء عمر بن الخطاب ومعه جماعة فيهم خالد بن الوليد، وقنفذ، والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة الجراح وسالم مولى حذيفة، وأمرهم أن يحملوا الحطب، فأقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، وضرب الباب ثمّ نادى: يا بن أبي طالب افتح الباب، فخرجت إليه فاطمة وخاطبته من خلف الباب قائلة:

«يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟».

قال: افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم.

فقالت: «يا عمر أما تتقي الله عز وجل، تدخل عليٌّ بيتي

وتهجم عليٌّ داري»، فأبى أن ينصرف، ونادى حتّى أسمع عليّاً وفاطمة قائلاً: والله لتخرجَنَّ يا عليّ ولتبايِعَنَّ خليفةَ رسول الله وإلا أضرمتُ عليك النار.

وأمَرَ بجمع الحطب فجعلوه حَول المنزل، وأقبل بقَبَس من نار ليُحرق الدار، فقالت له فاطمة:

«يا بن الخطاب أجئتَ لتحرقَ دارنا؟».

قال: نعم.

فقالت: «تحرق عليٌّ وِلدي؟».

فقال: أي والله أو ليخرجنَّ ويبايعنَّ.

ثمّ دعا بالنار فأضرمها في الباب فاحترقت، ولاذت فاطمة خلف الباب، وصاحت:

يا أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، ودفع الباب برجله فكسرها وعصر الزهراء بين الحائط والباب، فأسقط جنينها، ونبت المسمار في صدرها، وخرّت إلى الأرض، وهي تقول: «فِضَّة إليك فخذيني، وإلى صدرك فسنديني، فقد والله قُتلَ ما في أحشائي من حَمل...».

وقالت: «يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا يُفعل بحبيبتك وابنتك؟».(١)

(١) أنظر: الإمامة والسياسة: ٣٠؛ الاحتجاج ١: ١٠٨؛ بحار الأنوار ٢٨: ٣٥٦.

إنّ حديث الباب ذو شجون
ممّا بِه جَنَتْ يَدُ الخَؤون
وَمِن نُبوع الدَم مِنْ ثَديِيها
يُعرفُ عُظمُ ما جَرى عَليها
وَلستُ أدري خَبَرَ المِسمار
سَلْ صَدرَها خُزانَةَ الأسرار
وَفي جنين المجد ما يُدمي الحشا
وَهَلْ لَهُم إخفاءُ أمر قَد فَشا
لقد جنى الجاني على جنينها
فاندكّتِ الجبالُ مِن حَنينها

* * *

وفي ذلك يقول شاعر أهل البيت عليهم السلام:

لَستَ تدري لِمْ أحرقوا البابَ بالنار
أرادوا إطفاءَ ذاكَ النور
لستَ تدري ما صَدرُ فاطم ما المسمارُ
ما حالُ ضِلعها المكسور

مـا سـقوطُ الجَنـين مـا حُمـرةُ العَـين

مـا بـالُ قُرطِهـا المنثـور

دخلـوا الـدارَ وهـي حَسـرى بمـرأىً

مِـن علـيٍّ ذاكَ الأبـي الغَيـور

* * *

وقادوا علياً عليه السلام:

واجتمعوا على عليّ عليه السلام، ولو شاءَ لَدَفعهم، وفرّقَ جَمعهم، لكن وصيةَ رسول الله صلى الله عليه وآله بالصَبر، وعلمه بأن ذلك من عزائم الأمر، وتسليمه لما هو المقدَّر، مَنَعه من قِتالهم ولو شاءَ لَفعل.

فاقتـادوه ملببّاً بِحمائل[1] سيفه، وخَرجوا به إلى المسجد، وقد حانت منه نظرة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾.[2]

* * *

الزهراء عليها السلام خَلفَهُ:

وأقبلت الزهراء عليها السلام تعدو خلفه على ما هي فيه من ألم المصاب، وما نالها من عصرة الباب، منادية: «خَلّوا عن ابن عمّي».[3]

(1) الاختصاص وبصائر الدرجات، عنه في البحار ٢٨: ٢٢٠.

(2) أعراف: ١٥٠.

(3) المسترشد ٢٨١؛ والاحتجاج ١: ١١٢.

فعاد إليها قنفذ فلطمها على خديها، وعاد إليها خالد بن الوليد فضربها بكعب السيف على خاصرتها،[1] وفي ذلك يقول شاعر أهل البيت عليهم السلام:

والـداخلينَ علـى البتولـةِ بيتهـا

والمُسـقطين لهـا أعـزَّ جَنـين

والقائـدينَ إمـامَهُم بِنجـادِهِ

والطُهـرُ تَـدعو خَلفَهـم بِـرنَين

خلـوا ابـنَ عمّـي أو لأكشـفُ للـدعا

رأسـي وأشـكو للإلـهِ شُـجُوني

ويقول الشيخ الأصفهاني في أرجوزته:

لكـن كَسـر الضِـلع لَـيسَ ينجَبِـرْ

إلاّ بصُمصـام عَزيـز مُقتَـدِرْ

إذْ رَضُّ تلـكَ الأضـلُع الزكيَّـة

رَزيـةٌ لا مثلُهـا رَزيَّـةْ

وَمِـن نُبـوع الـدَم مِـن ثَـدييها

يُعـرفُ عُظـمُ مـا جَـرى عَليهـا

(1) الاحتجاج ١: ١٠٩.

وَجاوَزَ الحدَّ بِلَطم الخدِّ
شُلَّتْ يَدُ الطُغيان وَالتَعدّي
فاحمرَّتِ العَينُ وعَينُ المعرفة
تَذرَف بالدَمع على تِلك الصِفه
ولا تزيل حمرة العين سوى
بيض السيوف يوم ينشر اللوا
وَللسياطِ رَنَّةُ صَداها
في مسمَع الدَهر فما أشجاها
والأثرُ الباقي كَمِثل الدُملُج
في عَضدِ الزهراءِ أقوى الحُجَج
وَمن سوادِ متنها اسودَّ الفضا
يا ساعدَ اللهُ الإمامَ المرتضى
وَوكزُ نَعل السيفِ في جنبَيها
أتى بكل ما أتى عَليها

عليّ (عليه السلام) في المسجد:

وأقبلوا بعليّ مقيّداً وقالوا:

يا عليّ: بايع خليفَة رسول الله.

قال: «فإن لم أبايع؟».

قالوا: إذاً تُقتل.

قال: «أتقتلون عبداً للهِ وأخاً لرسوله؟».

قالوا: أما عبداً للهِ فنعم، وأما أخاً لرسوله فلا.(١)

الزهراء (عليها السلام) في المسجد:

ولمّا علمت الزهراء (عليها السلام) أن القوم قد اقتادوا عليّاً إلى المسجد، سارعت إلى المسجد على ما بها من ألم وجراح، فلمّا رأت عليّاً مقيّداً، وهم يهددونه بالقتل التفتت إلى أبي بكر وقالت:

«يا أبا بكر أتريد أن تُرمِّلني مِن زَوجي، والله لَئِن لم تكف عنه لأنشرنَّ شَعري، ولأشقنَّ جَيبي، ولآتينَّ قبرَ أبي، ولأصيحن إلى ربي».(٢)

فالتفت عليّ (عليه السلام) إلى سلمان وقال: «يا سلمان أدركْ ابنةَ محمّد (صلى الله عليه وآله)، والله إن نشَرتْ فاطمة شعرَها وشقَّت جَيبها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يُخسف بها».

فأقبل سليمان إليها وقال:

يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنّ الله بعثَ أباكِ رَحمةً فارجعي.

---

(1) المسترشد: ٣٨٠؛ الاحتجاج ١: ١٠٩.

(2) غاية المرام ٥: ٣٣٨؛ وبيت الأحزان: ١١١.

فقالت: «يا سلمان يريدون أن يؤتموا وِلدِيَ الحسنين، فوالله يا سلمان لا أخلّي عن باب المسجد حتّى أرى ابن عمّي سالماً».

فقال سلمان: إن عليّاً بعثني، وهو يقول: «ارجعي إلى بيتك».

فقالت: «أسمع له وأطيع».[١]

ولكنها وهي بهذا الحال مضروبة الجَنبِ، مكسورَة الضِلع، منهدَّة الركن، عَطفت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ شاكيةً باكية، نادبةً صارخة:

وَرَنَتْ إلى القبر الشريفِ بِمُقلَةٍ
عَبرى وَقلبٍ مُكمَدٍ محزون
قالتْ وأظفارُ المُصابِ بِقلبِها
أبتاهُ قلَّ على العِداةِ مُعيني
أبتاهُ هذا السامريُّ وَعِجلُهُ
تُبعا وَمالَ الناسُ عَن هرُون
قَهرُوا يَتيميكَ الحسينَ وَصنوه
وَسألتُهم حقّي وَقَدْ نَهروني

فلما رأوا ذلك منها أطلقوا عليّاً وعاد إلى المنزل سالماً.

---

(1) الاختصاص للمفيد: ١٨٦.

ووقعت عينه على الزهراء عليها السلام فسألها عن حالها، فقالت: «روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوقاء، إن كنت بخير كنت معك، وإن كنت بشر كنت معك».

بكاء الزهراء عليها السلام:

وعادت إلى منزلها تعلوها الأحزان، وتُلهب صدرَها الأشجان.

يقول إمامنا الباقر عليه السلام:

«ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قَطْ مُنذُ قُبِضَ رسولُ الله ﷺ حتّى قُبِضَتْ».[١]

وما زالت بَعد أبيها مُعصَّبةَ الرأس، ناحِلة الجِسم، منهدَّةَ الركن، باكيةَ العين، مُحترقةَ القلب، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة.[٢]

وهي تقول لولديها الحسن والحسين:

«أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما، أين أبوكما الذي كان أشدَّ الناس شفقةً عليكما».

وكانت تبكي أباها ليلاً ونهاراً، لا تجف لها دمعة، ولا ترقأ لها عين.

فلم يُطق أولئك الذين غصبوها حقها صبراً على هذا

---

(1) مناقب آل أبي طالب: ١١٩.

(2) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٣٧.

الحال، وقد غَدتِ الزهراء عليها السلام ببكائِها تُلفت الأنظار، وتُعلن الإنكار لما جرى عليها.

فجاءوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا له:

يا أبا الحسن: إنّ فاطمة قد آذتنا بكثرة بكائها، قُل لها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً.(١)

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بمقالة القوم فقالت: «لا والله لا أدَعْ البكاءَ على أبي ليلاً ولا نهاراً ما أقلَّ مكثي بينهم، وما أقربَ مغيبي عنهم».

فقال لها عليّ عليه السلام: «افعلي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا لك».

ولمّا علم ذلك منها أمير المؤمنين عليه السلام كان يَصحبُها إلى خارج المنزل للبكاء على أبيها، وهي تَستظلُّ بشجرةٍ هناك وتَصحبُ مَعها الحسن والحسين ثمّ تعود إلى المنزل.

وعلم القوم بذلك فأقبلوا إلى تلك الشجرة وقطعوها فبنى لها أمير المؤنين عليه السلام بيتاً هناك سمي ببيت الأحزان.(٢)

وفي ذلك نُسب إلى إمام زماننا أنه قال:

لا تراني اتخذْتُ لا وَعُلاها

بَعدَ بيتِ الأحزان بَيتَ سُرُور

(١) بيت الأحزان: ١٦٥؛ وبحار الأنوار ٤٢: ١٧٧.

(٢) راجع مجمل ذلك في: الإخصاص: ١٨٥ - ١٨٨؛ الاحتجاج ١: ١٠٨ - ١١٤؛ بحار الأنوار ٢٨: ٢٢٨،...

أذان بلال:

وامتنع بلال مؤذّنُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأذان، وقال:

لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبلغ بلالاً أن فاطمة عليها السلام تشتهي أن تسمع صوته بالأذان لتستذكر أيام أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ يؤذن وفاطمة الزهراء عليها السلام تسمع أذانه وهي في منزلها، فلما بَلَغ بلال: أشهد أن محمّداً رسولُ الله، شَهِقَت فاطمة، وسقطَت لِوجهِها، وأغميَ عليها، فأسرع الناس إلى بلال، قالوا: يا بلال إقطع أذانك خوفاً على بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقطع بلال أذانه، وقال للزهراء عليها السلام:

يا سيدةَ النسوان إنّي أخشى عليك مما تُنزلينَه بِنفسِك إذا سمعتِ صوتي بالأذان، فأعفته الزهراء عليها السلام من الأذان.(١)

نساء المهاجرين والأنصار:

ولما اشتدَّتْ عِلَّتها، وَطالَ بكاؤُها، ودامتْ حَسرَتُها اجتمع عندَها نساء المهاجرين والأنصار لزيارتها وعيادتها وتسليتها.

وَقُلنَ لها: كيفَ أصبحتِ يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقالت بعد أن حَمدَتِ اللهَ تعالى وصلَّت على رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أصبحتُ والله عائفةً لِدُنياكُنَّ، قاليةً لِرجالِكُنْ، لَفَظْتُهم

(١) أنظر: من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٧/ ٩٠٧؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٥٧.

بَعد أن عَجمتُهم، وشَنأتُهُم بعد أن سَبَرتُهم، فقبحاً لِفُلول الحدّ، واللَعب بَعدَ الجد، وَقرع الصفاة، وخَور القناة، وخَطَل الرأي، وَزَلَل الأهواء. ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾.(1)

ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة والدلالة، الروح الأمين، والطيبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما نقموا من أبي الحسن؟

نقموا والله منهُ نَكيرَ سَيفِه، وقلَّةَ مُبالاته بحتفه، وشدة وطأته، ونِكال وقعته، وتنمّره في ذات الله عزّ وجلّ.

واللهِ لو تكافؤوا على زمام نَبَذَه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لأعتَلقهُ ولسارَ بهم سَيراً سجحا سمجاً، لا يَكلَمُ خَشاشةُ، ولا يَكلُّ سائِره، ولا يتعتع راكبُه، ولأورَدَهُم مَنهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه، ولأصدرهم بطاناً، ونصح لهم سراً وإعلاناً، قد قد تحرى بهم الري غير متجل متحل بطائل ولا يحضى من الدنيا بنائل إلا بِغمر الماء وردعة سورة الساغب، ولَبَانَ لهم الزاهدُ من الراغب، والصادق من الكاذب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

---

(1) المائدة: ٨٠.

ألا هَلُمَّ فاستمع وما عِشتَ أراكَ الدَهرُ عجباً، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، ليت شعري إلى أيِّ سِنادٍ أستندوا، و على أي عماد أعتمدوا، وبأيّة عروة تمسَّكوا، وعلى أيّة ذريةٍ أقدَموا واحتَنكوا، لَبِئسَ المولى وَلَبِئسَ العَشير، وَبِئسَ للظالمينَ بَدَلا.

استبدلوا واللهِ الذنابى بالقوادِم، والعجزَ بالكاهل، فرغماً لمعاطِس قوم يَحسبونَ أنهم يُحسنونَ صُنعاً، ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾.

وَيحَهم ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.(1)

أما لَعمرُ إلهك لقد لَقُحَتْ، فَنَظِرَةٌ رثيما تُنتج، وَثَمَّ احتلبوا طِلاعَ القَعب دَماً عَبيطاً، وذعافاً ممتراً، هنالِكَ يَخسرُ المبطِلون، ويعرف التَالون غَبَّ ما سَنّ الأولون، ثمّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم أنفساً، وطأمنوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيف صارم وسيطرة معتدٍ غاشِم، وَهَرج شامل، واستبداد من الظالمين يَدَع فيئَكُم زهيداً، وَزرعَكُم حصيداً، فيا حسرتى لكم، وأنّى بِكُم، وَقد عَمِيَت عليكُم ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾(2)».(3)

---

(1) يونس: ٣٥.

(2) هود: ٢٨.

(3) أنظر نص ما روي في: دلائل الإمامة: ١٢٨/ ح٣٧/٣٧؛ أمالي الطوسي: ٣٧٤/ ح٨٠٤/٥٥؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٥٨/ ح ٨ - ١٠.

إعتذار المهاجرين والأنصار:

ونقلت النساء كلام الزهراء عليها السلام لرجالهن من المهاجرين والأنصار، وأعلموهم غضب الزهراء عليهم، وعدم رضاها عنهم، فأقبلوا إليها معتذرين قائلين:

(يا سيدةَ النساء، لو كان أبو الحسن ذكَر لنا هذا الأمر قَبل أن نُبرمَ العَهد، ونُحكِمَ العقد لما عَدَلنا عنه إلى غيره).

فقالت عليها السلام: «إليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمرَ بعد تقصيركم».[١]

الزهراء عليها السلام ترفض استقبال الرجلين:

وذاع في المدينة سخط الزهراء عليها السلام على القوم، وانكارها لغصب الخلافة من عليّ عليه السلام، ولا يمكن مع هذا الحال أن يستقر للغاصبين أمرهم، أو ينجح تدبيرهم، وهاهي الزهراء تتوعدهم بالخسران، وتصفهم بالبطلان، فأقبل أبو بكر وعمر طالبين الإذن في الدخول عليها، فرفضت أن تأذن لهما، فأصرّا في الطلب، وأصرّت في الرفض، فجاءا إلى عليّ عليه السلام وقالا:

يا أبا الحسن، نسألك أن تستأذن لنا بالدخول على فاطمة، فضمن لهما الإمام عليّ عليه السلام ذلك.[٢]

(١) أنظر: الاحتجاج ١: ١٤٩؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٦١.

(2) علل الشرائع ١: ١٨٦؛ مجمع النورين: ١٤٣.

وجاءا إلى الزهراء عليها السلام وقال: «يا بنت رسول الله: أن قد كان من هذين الرجلين ما رأيت، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك».

فقالت: «والله لا آذنُ لهما، ولا أكلّمهما كلمةً مِن رأسي حتّى ألقى ربّي فأشكوهما إليه بما صَنعاه وارتكباه مني».

فقال عليّ عليه السلام: «فإنّي قد ضَمِنْت لهما ذلك».

قالت: «إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيتُ بيتُك والنساءُ تتبعُ الرجال، ولا أخالِف عليك».

فأخبرهما عليّ عليه السلام بذلك وأذن لهما بزيارتها.

فأقبلا إلى منزل فاطمة، فَسَلّما عليها، فلم تَرُد عليهما السلام وَحوّلت وجهَها عنهما، فَتحوّلا واستقبلا وجهها، فتحولت عنهما وقالت: «يا عليّ جافِ الثوب»، وقالت لنسوة حولها: «حوّلن وجهي».

فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتِك، واجتنابَ سَخَطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان مضى.

فالتفتت إلى عليّ عليه السلام، وقالت:

«إنّي لا أكلّمهما من رأسي كلمةً حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله، فإن صدقاني رأيت رأيي».

قال: «اللهم ذلك لك».

فقالت: «أُنشِدُكُما اللهَ هَلْ سَمِعتُما رسول الله ﷺ قال: فاطمةُ بَضعةٌ مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟».

فقالا: اللهم نعم.

قالت: «الحمد لله، اللهم اني أُشهدك واشهدوا يا من حَضَر أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، والله لا أُكلمكما من رأسي كلمةً حتّى ألقى ربي فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما مني».

ثمّ التفتت إلى أبي بكر وقالت: «والله لأدعونّ عليك بعد كل صلاة».(١)

فخرج أبو بكر وهو يدعو بالويل والثبور، ويقول: ليت أُمي لَم تلدني.

فقال عمر: عَجَباً للناس كَيفَ ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خَرُفت، أتجزع لغضب امرأة؟(٢)

فدعت واشتكت إلى الله من ذا
كَ وفاضَت بدمعها مقلتاها

(1) الغدير ٧: ٢٢٩؛ بيت الأحزان: ١٧٢؛ الصراط المستقيم ٢: ٢٩٣.

(٢) أنظر: علل الشرائع ١: ١٨٦/ (باب العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار)/ ح ١؛ عنه بحار الأنوار ٤٣: ٣١/٣٠١.

جرَّعاها مِن بَعدِ والدِها الغيـ
ضَ مِراراً فَبِئسَ ما جَرّعاها
بِنتُ مَنْ؟ أمُّ مَنْ؟ حَليلةُ مَنْ؟
وَيلٌ لِمَنْ سنَّ ظُلمَها وَأذاها
أغضَباها وأغضَبا عندَ ذاك
الإلهَ ربَّ السما إذ أغضباها

الوصية:

واحتجبت عن الناس، وخَلَدت إلى منزلها، معصَّبةَ الرأس، ناحلةَ الجِسم، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة.(١)

فلمّا نُعيت إليها نفسها، وَدَنت منها الوفاة.

دعت عليّاً عليه السلام وقالت:

«يا بن العَم، إنه قد نُعِيَت إليَّ نفسي، وإنّي لا أرى إلاّ أنني لاحقةٌ بأبي ساعةً بعدَ ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قَلبي».

فقال عليّ عليه السلام:

«أوصِني بما أحبَبتِ يا بِنتَ رسولِ الله»، وجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت.

(1) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣٧؛ بيت الأحزان: ١٦٦.

ثـمّ قالـت: «يـا بـنَ العَـم مـا عهـدتني كاذبـة، ولا خائنـة، ولا خالفتُكَ منذُ عاشَرتَني».

فقـال (عليه السلام): «معـاذَ الله، أنـت أعلـمُ بـالله وأبـرُّ وأتقـى وأكـرَمُ وأشـدُّ خَوفـاً مِـنَ اللهِ أنْ أوبّخَـكِ بمخـالفتي، قَـد عـزّ علـيّ مفارقَتُـكِ وَفقـدُك، واللهِ جـدَّدتِ عَلَـيَّ مصـيبةَ رسـول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

هـذه والله مصـيبةٌ لا عـزاءَ لهـا، ورزيـةٌ لا خَلَـفَ لهـا»، ثـمّ بكيـا جميعـاً سـاعة، وأخـذ علـي رأسـها وضـمَّها إلـى صـدره، ثـمّ قـال: «أوصـني بمـا شِـئتِ، فإنـك تجـديني فيهـا أمضـي كمـا أمرتنـي بـه، وأختارُ أمرَكِ على أمري».

فقالت: «جزاك الله عني خَير الجزاء يا بنَ عَمِّ رسول الله».

ثمّ قالت: «يا بن العم... أوصيكَ أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمامة، فإنها تكون لولدي مِثلي، فإن الرجال لا بدّ لهم من النساء.

واجعـل لهـا يومـاً وليلـة، واجعـل لِولَـديَّ يومـاً وليلـة ولا تَصِـح فـي وَجهيهمـا، فإنهمـا يَصـبحان يتيمـين غـريبين منكسـرين، بالأمس فقدا جَدَّهما، واليوم يفقدان أمَّهما.

ثـمّ أوصـته أن يَتخِـذَ لهـا نَعشـاً رأت الملائكـة قـد صـوَّروه لها فوصفته له (عليه السلام)...

ثمّ أوصته أن يأتي إلى قَبرها ويقرأ القرآن.

ثـمّ قالـت: «يـا بـن العـم إذا قضـيتُ نَحبـي، فَغسّـلني ولا تَكشـف عنـي فـإني طـاهرة مطهـرة، وحنطني بفاضِـل حنـوطِ أبـي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلِّ عليَّ...».

ثـمّ قالـت: «وادفنّـي لـيلاً إذا نامـت العيـون وهـدأت الأصـوات، ولا تـدَعْ أحـداً مـن هـؤلاء الـذين ظلمـوني يشـهد جنازتي، فإنهم عدوُّي وعدوُّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)».(1)

الوفاة:

ثـمّ إنهـا (عليها السلام) اغتسـلت، وأمـرت مـن معهـا أن يضـعوا فراشها وسط البيت ففعلوا، فانتقلت إلى فراشها مستقبلة القبلة.

ثمّ قالت:

«السلام على جبرائيل.

السلام على رسول الله.

اللهم مع رسولك.

اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام...».

ثمّ قالت:

«وعليكَ السلام يا قابضَ الأرواح»، وفارَقت روحها الدنيا.

تقول أسماء:

انتظرتها هنيئة ثمّ ناديتها فَلَمْ تُجِب.

---

(1) روضة الواعظين: ١٥٠؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٩١؛ بيت الأحزان: ١٧٦.

فناديتها: يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، فَلَم تُجب.

فجئتُ إليها وكشفتُ الرداء عنها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا.

فَشَقَّت أسماء جَيبَها، وَوَقعت عليها تُقبّلها وتقول: يا فاطمة: إذا قدمت على أبيك فاقرأيه مني السلام.(١)

الحسن والحسين عليهما السلام:

ودخل الحسن والحسين في الدار، فلما عرفا بوفاة أمهما، وقع الحسن عليها يقبلها ويقول: «أمّاه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني».

والحسين يقبلها ويقول:

«أماه أنا ابنك الحسين كَلّميني قبلَ أن ينصدع قلبي»، ثمّ خرجا إلى المسجد، وأعلَما أمير المؤمنين بوفاة أمهما فاطمة.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام إلى المنزل وهو يقول:

«بمَن العزاء يا بنت محمّد؟

كنتُ بِكِ أتعزّى فَفيمَ العزاء مِن بعدِك؟».(٢)

---

(١) أنظر مجمل ذلك في: دلائل الإمامة: ١٣٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ٢٠٠/ ح ٣٠ و٢٠٩/ ح ٣٦.

(٢) أنظر: كشف الغمة ٢: ١٢٣؛ بحار الأنوار ٤٣: ١٨٦.

الجنازة:

وَسمِعَ الناسُ بوفاة الزهراء عليها السلام، فسالت لها الدموع، وبكت عليها العيون، وارتفعت عليها أصوات النحيب، واجتمع الناس على باب دارها ينتظرون خروج الجنازة، فخرج إليهم أبو ذر الغفاري وقال:

إنصرفوا فقد أُخّرَ تشييعُها هذه العَشيَّة، فتفرق الناس وانصرفوا.

واشتغل عليّ عليه السلام بتغسيل الجنازة، وكانت أسماء تناوله الماء والإمام يُغسّلها من وراء الثياب، وقبلَ أن يَعقد عليها الكَفَن نادى أولادَه الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم لوداعها قائلاً:

«سلّموا وتزوّدوا من أمّكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنّة».(١)

التشييع والدفن:

ولمّا ذَهَب مِن الليل شطرُه، ونامت العيون وهدأت الأصوات، اشتغل عليّ عليه السلام بتشييعها ودفنها ولَم يكنْ مَعه إلا الحسن والحسين وعمّار وأبو ذر وسلمان والمقداد.

فلما أنزلها في قبرها، وأهالَ عليها التراب، وعَفّى قبرها لئلا يُعرَف، هاجت به الأحزان، وعَلت وجهه سحابة الأشجان، وَقال لِمن معه انصرفوا ليخلو مع حبيبته الزهراء ويناجيها وحيداً مظلوماً.

---

(١) أنظر: بحار الأنوار ٤٣: ١٧٩؛ الأنوار البهية: ٦٢؛ بيت الأحزان: ١٨٢.

فأنشأ يقول:

نفسي على زَفَراتها محبوسَةٌ
يا لَيتها خَرَجتْ مَعَ الزفراتِ
لا خَيرَ بَعدكِ في الحياة وإنما
أبكي مخافَةَ أن تطول حياتي

* * *

وها هو يقف حاملاً جبال الأسى بفقد الرسول، وانطفاء شمعته الزهراء البتول. وأضحت الدنيا من حوله مظلمة لا حبيبَ فيونسُ وَحشَتُه، ولا نصيرَ فيُهدّأ رَوعَته لكنه أنشَدَ يقول:

لِكلّ اجتماعٍ مِن خَليلين فُرقَةٌ
وَكُلُّ الذي دونَ الفراق قَليلُ
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد
دليل على أن لا يدوم خليل

عليّ (عليه السلام) يَبثُ أحزانه:

ثمّ حوّلَ وجهه إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال:

«السلام عليكَ يا رسول الله عنّي وعن ابنتك

وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك.

قَلّ يا رسولَ الله عن صَفِيَّتك صَبري، وعفا عن سيدة النساء تَجلُّدي.

إلا أنَّ لي في التأسي بعظيم فُرقتك وَفادِح مصيبتك موضعَ تعزّ.

فلقد وَسَّدتُك في ملحودةِ قبرك، وفاضَت نفسُك بين نَحري وصدري، وغمَّضتُك بيدي وتوليتُ أمرَك بنفسي.

بلى وفي كتاب الله لي أَنعَمَ القبول، إنا لله وإنا إليه راجعون...».

ثمّ قال:

«فَقَد استُرجعت الوَديعة، وأُخِذَت الرَهينة، وإختُلِسَت الزهراء (عليها السلام)، فما أقبَحَ الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أمّا حُزني فَسَرمد، وأمّا لَيلي فَمُسَهَّد، وَهمٌّ لا يَبرح من قَلبي، أو يختارَ اللهُ لي دارَك التي أنتَ فيها مُقيم.

كَمَدٌ مُقيِّح، وَهمٌّ مهيِّج، سَرعان ما فرّق اللهُ بيننا فإلى الله أشكو.

وَسَتُنَبِّئُكَ ابنتُك بِتظافُر أمّتِكَ على هَضمِها، فأحفِها السؤال، واستخبرها الحال.

فَكَم من غَليل مُعتَلج بِصدرها لَم تجد إلى بثّه سبيلاً، وَستقول وَيَحكُمُ الله والله خير الحاكمين.

فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيكَ يا رسول الله أجمَلُ العزاء».[1]

* * *

وَمـــا بِرحَـــت مهظومـــةً ذاتَ عِلَّـــةٍ

تَؤَرِّقهـــا البَلـــوى وَظالِمُهـــا مُغفِـــي

إلـى أن قَضَـت مَكسـورَةَ الضِلـع مُسـقطاً

جَنـــينٌ لهـــا بالضَـــربِ مســـودَّةَ الكِتـــفِ

وإنا لله وإنا إليه راجعون

* * *

(١) أنظـر: نهـج البلاغـة ٢: ١٨٢؛ الكـافي ١: ٤٥٨؛ أمـالي الطوسـي: ١٠٩/ ١٦٦/٣٠؛ أمـالي المفيـد: ٧/٢٨٢؛ دلائـل الإمامـة: ١٣٧؛ بحـار الأنـوار ٤٣: ٢١١؛... رووه باختلاف في الألفاظ، إلاّ أن بعضها يكمل بعضاً.

مصادر التحقيق

القرآن الكريم.
أمالي المفيد: المفيد/ جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم.
أمالي الطوسي: الطوسي/ مؤسسة البعثة/ قم/ ايران.
أمالي الصدوق: الصدوق/ مؤسسة البعثة/ قم/ ايران.
الأنوار البهية: عباس القمي/ مؤسسة النشر الاسلامي/ قم/ ايران.
أسد الغابة: ابن الأثير/ ط: إسماعيليان/ طهران.
الأنوار القدسية: محمّد حسين الاصفهاني/ مؤسسة المعارف الإسلاميّة.
الأسرار الفاطمية: محمّد فاضل المسعودي/ مؤسسة الزائر/ قم.
الإرشاد: المفيد/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم.
الإحتجاج: الطبرسي/ مطبعة النعمان/ النجف الأشرف.
الإمامة والسياسة: ابن قتيبة الدينوري/ منشورات الشريف الرضي/ قم.
الإختصاص: المفيد/ جماعة المدرسين/ قم/ ايران.
بحار الأنوار: المجلسي/ مؤسسة الوفاء/ بيروت.
بيت الأحزان: عباس القمي/ دار الحكمة/ قم.
بشارة المصطفى: محمّد بن أبي القاسم الطبري/ مؤسسة النشر الاسلامي/ قم.
تاريخ الطبري: محمّد بن جرير الطبري/ ١٨٧٩م.

تفسير القمي: عليّ بن إبراهيم القمي/ دار الكتاب/ قم/ ايران.
دلائل الإمامة: الطبري الصغير/ مؤسسة البعثة/ قم.
روضة الواعظين: الفتال النيسابوري/ منشورات الرضيم/ قم/ ايران.
سنن الترمذي: الترمذي/ دار الفكر/ بيروت.
سنن النسائي: النسائي/ دار الفكر/ بيروت.
سنن البيهقي: البيهقي/ دار الفكر/ بيروت.
السقيفة وفدك: الجوهري/ شركة الكتبي/ بيروت.
شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد/ دار احياء الكتب العربية/ بيروت.
شرح الأخبار: النعمان المغربي/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم.
شجرة طوبى: محمّد مهدي الحائري/ المكتبة الحيدرية/ النجف.
صحيح البخاري: البخاري/ دار الفكر/ بيروت.
صحيح مسلم: مسلم النيسابوري/ دار الفكر/ بيروت.
علل الشرائع: الصدوق/ المكتبة الحيدرية/ النجف الأشرف.
عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق/ مؤسسة الأعلمي/ بيروت.
غاية المرام: السيد هاشم البحراني/ تحقيق: السيد علي عاشور/ قم/ ايران.
الكافي: الكليني/ دار الكتب الاسلامية/ طهران.
كمال الدين: الصدوق/ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم.
كشف الغمة: الأربلي/ ذر الاضواء/ بيروت.
اللمعة البيضاء: محمّد علي التبريزي/ نشر الهادي/ ت هاشم الميلاني/ قم.
مسند أحمد: أحمد بن حنبل/ دار صادر/ بيروت.
مستدرك الحاكم: الحاكم النيسابوري/ دار المعرفة/ بيروت.

مناقب أبي طالب: ابن شهر آشوب/ مؤسسة انصاريان/ قم.
مناقب أمير المؤمنين: محمّد بن سليمان الكوفي/ مجمع إحياء الثقافة الاسلامية/ ط ١/ قم.
مجمع الزوائد: الهيثمي/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
من لا يحضره الفقيه: الصدوق/ منشورات جماعة المدرسين/ قم.
مواقف الشيعة: عليّ الأحمدي الميانجي/ مؤسسة النشر الاسلامي/ قم.
المسترشد: محمّد بن جرير الطبري الإمامي/ تحقيق: أحمد المحمودي/ مؤسسة الثقافة الاسلامي/ قم.
مجمع النورين: أبو الحسن المرندي.
مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث/ قم.
المعجم الكبير: أبو القاسم الطبراني/ ت حمدي عبد المجيد السلفي/ ط ٢.
نهج البلاغة: أمير المؤمنين عليه السلام/ دار المعرفة/ بيروت.
ينابيع المودة: القندوزي الحنفي/ دار الاسوة/ ايران.

* * *

فهرست الموضوعات

* * *